بسياسة معادية لاسرائيل، وينمط سلوكي يتناقض مع مصالحها[٥]، مما يخلق انطباعاً باستعداد اسرائيل للاعتراف بها والتعامل معها إن هي عدلت سياستها واصلحت سلوكها، الا أن مثل هذه التصريحات ما هي إلا لتبرير موقف اسرائيل المبدئي الرافض لفكرة القومية الفلسطينية وما قد ينبثق عن هذا المبدأ من احتمالات سياسية. ففي اوائل شهر تشرين الثاني من عام ١٩٧٩، وبّخ بيغن وزير داخليته ورئيس وفده لمفاوضات الحكم الذاتي مع مصر، يوسف بورغ، لانه صرح، أثناء زيارته الى لندن، بأن اسرائيل مستعدة لان تعيد النظر في موقفها من منظمة التحرير اذا قامت هذه بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني. ودافع بورغ عن هفوته بالاعتراف بأنه لم يقصد ما قاله وانه لم يدل بذلك التصريح الا لأغراض الدعاية، وبهدف «تحسين صورة اسرائيل في الخارج»، وانه اضطر للإدلاء بمثل هذا التصريح بعد أن «تأكد» خلال وجوده في لندن، من ان منظمة التحرير الفلسطينية قد احتلت لنفسها مركزاً في العالم»[١٢]. وتبرهن هذه الحادثة على ان رفض الليكود للوجود القومي الفلسطيني رفض مبدئي ثابت وليس مناورة سياسية تهدف الى تحسين وضع اسرائيل التفاوضي مع الطرف الفلسطيني.

كذلك فان رفض كتلة الليكود لفكرة التمثيل الفلسطيني لا يقتصر على رفضها التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية فحسب. ولو كان الامر كذلك، لامكن القول ان الليكود لا يرفض بالضرورة قومية الشعب الفلسطيني، ولكنه لا يعترف بالمنظمة ممثلا شرعيا له. لكن الحزب يرفض الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني طرف في الصراع، وبالتالي فهو يرفض التفاوض مع اي فئة من الفلسطينيين، وذلك لانه لا يقبل فكرة المساومة على أرض فلسطين او على أي جزء منها. ولا يدل قبول حكومة الليكود لاتفاقيات كامب ديفيد التي تنص على اشتراك ممثلين عن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، في مفاوضات حول المصير النهائي لتلك المناطق، على قبول حقيقي للمساومة حولها. والدليل على ذلك ان اسرائيل رفضت بعناد كاد يحرمها من فرصة التوصل الى اتفاقية الصلح المنفرد مع مصر، فكرة الربط بين معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ومفاوضات الحكم الذاتي للضفة والقطاع. كذلك يتبين عدم جدية التزام حكومة بيغن بالاستعداد للتفاوض حول مصير الضفة والقطاع مع أي طرف فلسطيني من عدم بذلها لأي جهد لايجاد فلسطينيين من سكان المنطقتين لتشجيعهم على الاشتراك في مفاوضات الحكم الذاتي. والحقيقة ان اسرائيل هي الشريك الوحيد في اتفاقيات كامب ديفيد الذي لم يحاول ذلك. فقد قامت الولايات المتحدة بجهود مكثفة من خلال ممثليها المتجولين، مثل: اذرتون وسوندرز، وممثليها في القدس، لاقناع فلسطينيين من الضفة والقطاع بالاشتراك في مفاوضات الحكم الذاتي[١٣]. كما قام ممثلون مصريون بمحاولات مشابهة[١٤]. لكن دايان وجد نفسه معرضاً لحملة انتقاد شديدة عندما حاول اجراء مثل هذه الاتصالات مع شخصيات من

---

(٥) قال بيغن لمجموعة من رجال الدين المسيحيين، اثناء زيارة قاموا بها لاسرائيل، ان «الدولة الفلسطينية ستصبح القاعدة الرئيسية للاتحاد السوفياتي في المنطقة، وان ساعتين فقط تفصلان اوديسا عن بيت لحم»[١١].